فتراي فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة
من انهار مفتوحة اه وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة اشياء قراءة
القرآن بالتدبر وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين ونظمها بعضهم فقال

دواء قلبك خمس عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبرهم كذا تضرع بباك ساعة السحر
كذا اقامك نجح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخبر

وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك خوض الناس وزاد اخر اكل الحلال
وهو راسها فانه ينور القلب ويصلحه فتتركوا بذلك الجوارح وتنذر المفاسد
وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يصدية ويظلمه ويقسيه وقد قيل
اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ياكل الاكلة فيشتغل قلبه
كالسم فلا يشبع به ابدا وقيل يخاف على اكل الحرام والشبهة ان لا يتقبل له
عمل ولا يرفع له دعا الا سمع قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
واكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس بمتق على الاطلاق ويعضده ما ياتي
في حديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وقد تصدق ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
جرعة من لبن استقاها فاعجبه ذلك حتى تقايأها فقيل له اكل ذلك
في شربة فقال والله لو لم تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت
ان ينبت شيء من جسدي من هذه الجرعة وروى ابو نعيم الاصفهاني
في حليته ان ابا بكر رضي الله عنه كان يسال عن طعامه فجاء يوما وهو جائع
فقال لغلامه هل عندك شيء فقال نعم قطعة لحم فقال اشتوها واشتهى
بها فلما اكلها قال له الغلام ما لك ما سالت عنها على عادتك فقال كنت
جائعا فمن اين هي قال مررت على قوم من الجاهلية قد عملوا عرسا فاعطوني
هذه

هذه القطعة فقام ابو بكر ولم يزل يتقايا حتى اخرجها وهي مصبغة بالدم
فقيل له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال
والله لو لم تخرج الا بروحي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل لحم نبت عن سحت فالنار اولى به وقال الامتناذ ابو نعيم التشيري
رحمه الله تعالى قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما
لا يعنيك وهو تركك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وذكر بسنده عن
السري السقطي رضي الله تعالى عنه انه كان من اهل الورع في اوقاتهم اربعة
حذيفة المعيشي ويوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص
ننظر واني الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقليل وقال الشبلي
الورع ان تتورع عما سوى الله تعالى وقال اسحاق بن خلف الورع في المنطق
اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة لانك تنبذهما في طلب الرياسة وقال ابو عبد الله بن الجلاء عرفت
من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته
ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وقال يحيى بن معاذ من لم
ينظر في دقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال سفيان الثوري
ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقيل جاءت اخت بشر
الحافي الى احمد بن حنبل فقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل
الطاهرية وتقع الشعاع علينا افيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال لها
من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل وقال من
بينكم خرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها قال وسمعت ابا علي الدقاق
يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضربه على راس اصبعه

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)